غريـــــب الحديث لابن قتيبة

حدّ َثني أبي حدّ َثني القومسي عن عبدالعزيز بن عبدا الأوسي ثنا الليث بن سعد عن أبي الزبير عن جابر أن رسول ا قال " غطّوا الإناء وأوْكُوا السّقاء وأغْلقوا الباب وأطفئوا السراج فإنّ َ الفُوَيْسِقَة تُضْرِم على أهل البيت بيتهم " يعني الفأرة ولا اراه سمّى الغُراب فاسِقاً إلا أنّ نوحاً عليه السلام كان أرسله ليأتيه بخبر ماء الطّوفان فوجد جيفة طافية على الماء فَشُغِل بها ولم يرجع إليه فأرسل الحمامة بعده فرجَعَت إليه بما أحبّ من الخبر فدعا ا لها بالطّوق في عنقها والخضاب في رجليها .

قال أبو محمد وقرأت في التّ َوراة أنّه لما كان بعد أربعين يوما فتح نوح كُوّ َة الفُلْك التي صَنَع ثم ارسل الغُراب فخرج ولم يرجع حتى يَبِس الماء عن الأرض وأرسل الحمامة مرّة بعد مرّة فرجعت حين أمست وفي منقارها ورقة زيتون فعَلِم أنّ َ الماء قد قلّ َ عن وَجْه الأرض وأحسَب هذا أصل قولهم " غُرَاب البَيْن " لأنّ َه بانَ فذَهب ولذلك تَشاءَمُوا به وزَجروا في نعيقه الفراق والإغْتراب منه .

وقولُهم " قذَفَتْه نَوى غُرْبة " و " هذا شأْوٌ مُغَرّ ِب " أي بعيد و " هذه عَنْقاء مُغْرِب " أي جائية من بعيد وما أشْبَه هذا مشتقاً من اسمه لمفارقته نُوحاً عليه السلام ومباينته إيّاه وسَمّاه ُ